لاستصغارها اياها • والذى سمعته ان ذلك الشاعر كان قد شبه البركه بابى العشاير • فقال ابو الطيب انه قد ترك الحسن فى وصفك حيث شبهه بك وانت بحر والبحر فوق بالبركه بكثير وهذا هو القول

• والاول ذكره ابن دوست

كانك سيفك لا ما ملكت ... تبقى لديك ولا ما ملك

يقول انت كسيفك لانك تفنى ما تملكه فلا يبقى لديك وسيفك ايضا يفنى ما يظفر به • فلا يدع احدا حيا وجعل السيف مالكا مجازا • ويقال ملكتهم السيوف اذا لم يمتنعوا منها

فاكثر من جريها ما وهبت ... واكثر من مايها ما سفك

من جريها اى من جرى ماء البركه • يقول ما جرى من هباتك اكثر مما جرى من ما البركه • وما سفك سيفك من الدما اكثر من ما البركه

اسات واحسنت عن قدرة ... ودرت على الناس دور الفلك

يقول اسات الى اعاديك واحسنت الى اوليايك عن قدرة فيهما • وعممت الناس بالخير والشر عموم الفلك اياهم بالسعد والنحس

وقال ايضا يمدحه

لا تحسبوا ربعكم ولا طلله ... اول حى فراقكم قتله

جعل كون الاحبة فى الربع حياة له • وارتحالهم عنه قتلا له • وذلك ان الامكنة انما تحيى بالعمارة والسكان ولهذا يسمى المكان المهمل مواتا • ويقال فى ضد ذلك احيا ارضا اذا عمرها • فلما كان هذا مستعملا فى الامكنة • جعل المتنبى خراب الربع وخلاه عن السكان قتلا • ولم يجعله اول مقتول بفراقهم لما ذكر بعده من قوله

قد تلفت قبله النفوس بكم ... واكثرت فى هواكم العذله

يقول قد تلفت نفوس العشاق قبل الربع بسببكم ادبهواكم او بفراقكم

• واكثر العاذلون العذل • فى هواكم لما راوا من تهالكهم فيكم

خلا وفيه اهل واوحشنا ... وفيه صرم مروح ابله

الصرم

٢١٥

الصرم الجماعة من البيوت بمن فيها وجمعه اصرام • والمروح الذى يروح ابله من المرعى • يعنى انه موحش خال • وان كان فيه ناس وغنم لان غاب احبابنا عنه • يقول هو وان كان قد حله اهل بعدهم كالخالى فى حقى وموحش لى • وان كان فيه صرم من الناس فكانه قفر لا احد فيه

• ثم ذكر انه لا يرضى بدلا من الحبيب الذى سار عنه

لو سار ذاك الحبيب عن فلك ... ما رضى الشمس برجه بدله

احبه والهوى وادوره ... وكل حب صبابة وولة

• يجوز ان يكون والهوى عطفا على الضمير المنصوب فى قوله احبه فيكون كقوله ايضا واني لاعشق من عشقكم نحولى وكل فتى ناحل

• ويجوز ان يكون فى موضع خفض بالقسم كقول البحترى شعر

اما وهواك حلفة ذى اجتهاد

ثم ذكر ما بينه الحب فقال صبابة وهى رقة الشوق ووله وهو ذهاب العقل

ينصرها الغيث وهى ظامية ... الى سواه وسحبها هطله

اى يسقيها السحاب وعطشها الى غير المطر • وهو الحبيب الذى كان يحل بها

واحربا منك يا جدايتها ... مقيمة فاعلمى ومرتحله

الحرب الهلاك ويقول الواقع فى هلكة واحربا • والمعنى انها تجرح عند الاقامة وتفارقه عند التناى

لو خلط المسك والعبير بها ... ولست فيها لخلتها تفله

العبير اخلاط تجمع من طيب • والتفلة المنتنة الريح • والضمير بها للدار • يقول انما كانت تطيب لى عندى رويتك بها • فاذا خلت عنها كانت عندى تفلة كقوله شعر

وكيف التذاذى بالاصايل والضحى • اذا لم يعد ذاك النسيم الذى هبا

انا ابن من بعضه يفوق ابا ... الباحث والبخل بعض من بخله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)